الإسلامية الصباح
العدد 1608 - السنة السادسة
الأربعاء 1 رمضان 1434 - الموافق 10 يوليو 2013
Wednesday 10 July 2013 - No.1608 - 6th Year

من كنوز الدعاء

الدعاء عند الإفطار

«ذهب الظما وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله».

دعاؤك لمن تفطر عنده

«أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة».

الدعاء في ليلة القدر

«اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني».

أطفالنا في رمضان.. يصومون أم يفطرون؟

مرحلة الطفولة كما هو معلوم ليست مرحلة تكليف وإنما هي مرحلة إعداد وتنشئة وتدريب، وشهر رمضان المبارك فرصة عظيمة لتعويد الطفل على مكتسبات جديدة في هذه الحياة، ومن أبرزها تعويده على الصيام الذي يحمل بين طياته الكثير من الفوائد ذلك أن الصيام كغيره من العبادات الدينية التي فرضها الله علينا فيه من تهذيب النفس وتنمية الأحاسيس وإيقاظ المشاعر مع عوامل ضبط النفس على القيم السلوكية والعادات الحسنة التي تسمو بنفس الإنسان وترتقي به في مدارج الكمال، بل إن الصيام يعتبر في مقدمة العبادات التي ترقق العواطف وتدفع الإنسان للإحساس بالآخرين، ومن طبيعة الصيام أنه ينمي في الإنسان قوة الإرادة خاصة عند الأطفال من تصميمهم على الاستيقاظ وقت السحور لتناوله مع الكبار استعدادا للصيام وتزداد فرحتهم باصطحابهم إلى المسجد لصلاة الفجر في سكون الليل بالإضافة إلى ما يجسده الصيام في نفس الطفل من صدق الإخلاص لله عز وجل البعد عن الكذب والخداع وتخفيف اندفاع نفس الطفل وراء رغباتها بالإضافة إلى تعويد الطفل على الصبر والجلد والتحمل.

ولذا نجد أن الصحابة رضوان الله عليهم فهموا ما لتعويد الصغار على الصيام من فوائد جمة فحرصوا على ذلك أيما حرص وحديث الربيّع بنت معوّذ رضي الله عنها عن صوم عاشوراء الذي قالت فيه «... فكنا نصومه بعد ونصوّم صبياننا ونجعل لهم اللعبة من العهن فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذاك حتى يكون عند الإفطار» أكبر دليل على ذلك

اتخاذ الوسائل اللازمة لتعويد الطفل على الصيام

وإذا كان تعويد الأطفال على الصيام له تلك الأهمية فإن من المناسب اتخاذ الوسائل التي تعين عليه وما أروع تلك الأم التي تعمل ذكاءها في تعويد أطفالها على الصيام فهي تارة تستفيد من الحب الفطري المغروس في الأطفال لشهر رمضان فتحاول استثارته وتفعيله وتارة تستغل عامل القدوة لتحفيز الصغار على الإقبال على الصيام خاصة أنها تعلم حبهم وإقبالهم على تقليد الكبار لذا فهي تظهر أمامهم الشوق والحنين والفرح والسرور لمقدم هذا الشهر ولا شك أن الأطفال عندما يعيشون هذا الشعور وتلك الأحاسيس من أمهم فإنهم ستعلقون بهذا الشهر ويقبلون عليه ويحاولون اكتشافه.

والأم الموفقة هي التي تهيئ أطفالها نفسيا للصيام قبل مجيئه فهي لا تفاجئهم به دون مقدمات بل تحاول تشويقهم له إما بتوجيه بعض الأسئلة لهم عما سيفعلونه في هذا الشهر أو إخبارهم عن بعض الأشياء التي ستقوم بها الأسرة بمناسبة حلول الشهر المبارك وقد توجه لهم بعض الأسئلة المباشرة كسؤالها لأطفالها من منكم ستصوم؟ ومن سيصوم من أصحابك؟ وهل عندك قوة على ذلك؟ ولا شك أن تهيئة الأطفال نفسيا للصيام سيجعلهم أكثر استعدادا وقبولا لمبدأ الصيام.

فإذا ما دخل الشهر الكريم أيقظتهم لتناول السحور مع الكبار ليشعروا بجدية الأمر وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم «تسحروا فإن في السحور بركة» وحتى يتقووا على الصيام ويخف عنهم ألم الجوع والعطش لأكبر وقت ممكن.

تعويد الأطفال على الصيام من خلال القدوة

فإذا ما تعالى النهار فهنا يتأتى دور الأم الحكيمة في التعامل مع أطفالها الصائمين فهي لا تقحمهم في الصيام جملة واحدة بل تحرص على مبدأ التدريج فيه حتى تصل بهم إلى مرحلة الصيام الكامل فبإمكان الأم أن تحث أطفالها على صيام النصف الأول من النهار ثم بعد ذلك يفطر أو يصوم النصف الثاني منه أو يصوم إلى الظهر مثلا أو إلى العصر وهكذا ومن الخطأ إجباره مرة واحدة على صيام اليوم كاملا فإن فيه من الصعوبة والألم ما يجعل الطفل وهو لا يدرك عظمة الصوم ينفر منه ويبغضه ويزداد الأمر سوءا عندما يكون شهر رمضان في الصيف حيث يطول النهار ويشتد الحر مما يجعل أمر الصيام بالنسبة للأطفال فيه نوع مشقة ولا بد حينئذ من الحكمة في التعامل معهم.

ويحبذ أن تتغاضى الأم بعض الشيء عن أخطاء أطفالها في الصيام في أول مرحلة فلو شرب مثلا لا تعنفه بشدة وإنما تحاول حثه على إكمال الصيام شيئا فشيئا وهكذا.

ولا تنسى الأم وهي تعود أطفالها على الصيام مبدأ التشجيع المستمر فإنه حافز قوي للكبار فضلا عن الطفل ويتحقق ذلك بعدة طرق: كمدح الطفل الصائم أمام الآخرين، أو الإخبار بأنه استطاع أن يصوم هذا اليوم، أو تكريمه عند الإفطار بالجلوس مع الكبار الصائمين وإظهار الاهتمام به، أو إعداد الأطعمة التي يحبها لأنه صائم وهكذا على أن يراعى في هذا الجانب مبدأ الوسطية فلا غلو في المدح بحيث يكون هدف الطفل من الصيام هو المدح والثناء.

وإذا كان في البيت أكثر من طفل فلتحيي الأم بينهم روح التنافس على الصوم والعمل الصالح وتعدهم بالهدايا لمن أتم صيام رمضان كاملا، ثم لتنفذ ما وعدتهم به بعد ذلك.

ومما تجدر الإشارة إليه ضرورة إشغال الأطفال الصائمين في النهار بما يعود عليهم بالنفع من جهة وحتى ينسوا ألم الجوع والعطش ويمر عليهم الوقت دون إحساس منهم بالجهد والتعب فتارة تشغلهم بلعب لا يجهدهم وتارة بتكليفهم ببعض الأعمال البسيطة التي يحبونها أو بأخذهم إلى السوق مثلا بالإضافة إلى اصطحابهم للمسجد وحلقات العلم وهذا الأسلوب له أثر في تحمل الطفل ونسيانه الحالة التي يمر بها وبالتالي لا يرى مشقة عظيمة تحول بينه وبين الصيام وهذا الأسلوب هو الذي كان يسير عليه الصحابة رضوان الله عليهم كما أخبرت الربيع بنت معوذ في الحديث السابق وأقره النبي صلى الله عليه وسلم .وما أجمل أن تستخدم الأم الإيحاء الإيجابي في تربية أطفالك على الصيام بشكل خاص وسائر الأمور بشكل عام فالأم الحكيمة هي التي توحي لطفلها من خلال طريقة حديثها وتعاملها معه بقدرته على تحمل المسؤولية وبأنه يستطيع أن يمتلك إرادة قوية من خلال صبره على الصيام وسيثبت لنفسه والآخرين بأن همته عالية عندما يستطيع إكمال صيامه كالكبار وأنه لن يكون مثل الأطفال قليلي الصبر ضعيفي الإرادة الذين لا يستطيعون الصيام.

ولا تنسى الأم وهي تربي أبناءها على الصوم أن تستفيد من ألم الجوع الذي يشعر به أطفالها لتذكرهم بالفقراء والمساكين وأطفال المسلمين الذين يصومون ولا يجدون ما يفطرون عليه ويبيتون يطويهم الجوع والبرد وتحثهم على الصدقة لأمثالهم وعلى شكر نعم الله عليهم.

وأخيرا فإنه ينبغي على الوالدين ألا تحملهم الشفقة الزائد والحنان المفرط على منع أبنائهم من الصيام فإنه بذلك يؤدي إلى حرمانه من فوائد تربوية عديدة وقد تؤدي بالطفل إلى فقدان الثقة بنفسه إذا تكرر هذا الأمر كثيرا كما أنها تقتل في الطفل روح المبادرة والمغامرة. وفي نفس الوقت يجب ألا يكلف الآباء الأطفال بما لا يطيقون من العبادات ومنها الصيام فإن هذا يؤدي إلى مخاطر صحية وأخرى تربوية وقد يجني بسبب ذلك أخلاقا سلبية وعكسية كالكذب والخيانة وعدم الأمانة وهكذا إذ يحاول إظهار غير الحقيقة لوالديه خوفا منهم وفرارا من إلزامهم.

الفرحة وهلال رمضان

كل عام وأنتم بخير، رمضان كريم، تحية طيبة ودعاء جميل، أسمع أبي يردده كلما قابل صديقا أو رجلا يعرفه، وأسمع أمي، وهي تتبادل التهنئة مع جيراننا من السيدات.

فما أجمل هذا الشهر، شهر رمضان المبارك، الذي يستقبله المسلمون بالفرحة والسرور.

قبل أيام، تعاونت مع أصدقائي، فملأنا الشارع الذي نسكن فيه بالزينات الجميلة وبالفوانيس الملونة الرائعة.

هذا الشهر أحبه من أعماق قلبي، لأنه شهر الجود والمساعدة لكل محتاج وإطعام لكل مسكين، وفيه تملأ الشوارع موائد الرحمن، ويتراحم المسلمون، ويتعاونون فيصومون معا، ويمسكون عن الطعام في وقت واحد، ويفطرون في وقت واحد، في صورة جميلة للمجتمع المسلم.

والصوم لا يكون بالامتناع عن الطعام والشراب فقط بل أيضا بالامتناع عن فعل الشر وعن ارتكاب الذنوب والسيئات، والإكثار من فعل الخير، وشهر رمضان هو الشهر التاسع من السنة الهجرية، وسمي بذلك؛ لأنه يرمض الذنوب «أي يحرقها» بالأعمال الصالحة، وقد فرض الله – عز وجل – صيام شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة، وهو شهر مبارك نزل فيه القرآن الكريم، وتفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب النار، وتقيد فيه الشياطين، وينادى مناد كل ليلة : يا باغي الخير هلم، ويا باغي الشر أقصر، وهو شهر أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار.

ولعظمة هذا الشهر الكريم، يستقبله الأطفال بالبهجة، وهذا الاستقبال قديم، ففي مصر كانت رؤية هلال رمضان يصاحبها موكب جميل، وفي هذا الموكب السنوي كان أصحاب الحرف والصناعات يعدون عربات لكل حرفة، وكان الكنافاتي يظهر في أول الموكب ومعه فرن الكنافة الحقيقي محمولا على عربة «كارو» كبيرة يجرها حصان، ويقوم بصنع الكنافة، ثم يأتي صناع الحرير وأمامهم الأنوال والمناسج، والنجارون ومعهم الخشب وأدوات النجارة، والقباقيبي يعرض القباقيب «أحذية خشبية» ويصنعها، والقصاب «الجزار»، والفطاطري والسماك والشرباتلي «صانع الشربات والعصائر»، والقهوجي وغيرهم.

شهر رمضان.. شهر الجود والعطاء

وكان الموكب يخرج بعرباته من ميدان باب الخلق أمام محافظة القاهرة في زفة كبيرة وأمامه الموسيقات وخيالة البوليس التي تحوطه حتى يصل إلى ميدان القلعة ساعة الغروب، ثم تعلن رؤية الهلال، وتطلق المدافع من القلعة، وتزغرد النساء، ثم تسهر المدينة حتى السحور، وتصبح القاهرة شعلة من ضياء ونور، وتفتح الدكاكين وتعم الفرحة.

ولو عدنا إلى الوراء مئات السنين نجد أنه في سنة 155 هجرية خرج والي مصر عبدالرحمن بن عبدالله بن لهيعة ومعه الناس في موكب حافل بالزينات، وصعدوا إلى سطح جبل المقطم بالفسطاط القديمة في مكان كان يعرف بجامع محمود، وكان بجانبه مقعد على مكان مرتفع ويمكن منه مشاهدة هلال رمضان.

وبلغ موكب الرؤية أوجه من الأبهة والجلال في عهد الفاطميين، حيث إن الخلفاء حرصوا على أداء شعائر الدين في العالم الإسلامي، وتتفق مع ما وصلت إليه دولتهم من ثراء وسلطان، فكان الخليفة الفاطمي يشترك بنفسه في الموكب ومعه كبار رجال الدولة وأرباب الحرف في البلاد تتقدمهم وحدات رمزية من الجيش، بينما يقوم الناس بتزيين الطريق الذي يسلكه الموكب بأشياء من تجارتهم، وسائر ألوان نشاطهم الاقتصادي التماسا لطلب البركة من هذه المناسبة الكريمة.

وقد علمنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نقول حين نرى الهلال: «اللهم أهله علينا باليمن والإيمان، والسلامة والإسلام، ربي وربك الله» «الترمذي والدارمي».

ويثبت شهر رمضان برؤية الهلال، أو إكمال شهر شعبان ثلاثين يوما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته، فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما» «البخاري ومسلم».

احذر الشيطان!

عدو يغفل عنه الكثير ولا يعمل له حساباً إلا من رحم ربي رغم علمنا بعداوته لنا وماذا يريد منا وكلمة أوجهها لنفسي ولكم أليس عيبا ان يتقن الشيطان فن التخطيط وصناعة الاهداف والإصرار عليها ونجهلها نحن؟! الشيطان عنده رسالة وهي أن يدخلك النار وعنده أهداف واضحة لتلك الرسالة وهي ان يجعلك تقع في المعاصي والذنوب التي تكون سببا في دخولك النار ونحن ما هي رسالتنا في الحياة ما هي أهدافنا ما واجبنا تجاه ديننا ام اننا نعيش لنأكل ونشرب ونتزوج.

الشيطان حبس عنا شهر كامل وهو الآن يخرج ويفك أسره ومازال مصرا على تحقيق هدفه وهو إيقاعك في المعاصي فأول شيء يفعله معك في أول يوم بعد رمضان هو الوقوع في معصية ومعصية ليست سهلة كي تهدم كل ما فعلته في رمضان من طاعات فهل ستكون مستسلمين له ام اننا سنخطط كما يخطط هو؟ وهنا نقطة لطيفة أحب أن أشير إليها وهي أن الشيطان له معك خطتان واحدة قبل رمضان والثانية بعده فالتي قبل رمضان تكون في شهر شعبان والثانية تكون في شهر شوال فهو في شهر شعبان يحاول جاهدا أن يجعلك ترتكب اكبر كمية من المعاصي قبل الدخول على رمضان ليأتي الشهر وأنت في معصية كبيرة تؤثر عليك طوال الشهر حتى ما إذا أفقت منها دخل شهر شوال فقابلك بمعصية أخرى وهكذا ولنا في رسولنا صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة للخلاص من خطة الشيطان هذه فقد نبهنا الرسول الكريم وحثنا على الاهتمام بشهر شعبان فقال ذاك شهر يغفل عنه كثير من الناس وأمرنا بصيام أيام منه لنستعد لرمضان ونتذكر فضل الصوم وتعتاد النفس عليه ونكون في مأمن من خطة الشيطان التي قبل رمضان ثم يأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بصيام أيام من شوال وأعطى حافزا وجائزة لمن صام وهو قوله من صام رمضان ثم اتبعه بست من شوال كان كصيام الدهر» لما كل هذا يا رسول الله أولا لتثبت على الطاعة ثانيا لتكون في مواجهة خطة الشيطان وخاصة في هذا الشهر من بعد رمضان سيحاول أن يوقعك في معاصي زنا او مشاكل أسرية او مشاكل مع الاصدقاء او ترك للطاعات ومشاهدة الافلام المهم أي شيء يخرجك من جو الطاعة لتكون صيداً سهلا له لأنه في لحظة خروجه يخرج هائجا مغتاظا فكل ما فعله معك طوال العام وما اوقعك فيه من معاص قد غفر لك في شهر (انظر الى الاصرار منه على دخولك النار) فهو يريد ان يضيع عليك ما كسبته من اجر في هذا الشهر في يوم واحد ليثبت لك انه لا فائدة منك وانك مهما كنت طائعا فمن السهل ان تقع في المعصية.

وعلاج هذه النقطة هو الثبات على الطاعة لمدة اسبوع بعد رمضان لتجبر الشيطان على تغيير خطته معك ولتأكد له انك فعلا قد تغيرت للأحسن ولكي نفهم ذلك ننتقل للنقطة الثالثة فهي توضح ذلك.

أحداث رمضانية

فتح عمورية

في السادس من رمضان سنة 223 هجرية وقعت هذه المعركة بين المسلمين بقيادة المعتصم والروم وذلك بعد أن استنجدت امرأة بالمعتصم فصرخت «وامعتصماه» فسمع المعتصم بالخبر وجهز جيشا وفتح عمورية.

نور الدين زنكي ينتصر على الصليبيين في التاسع من رمضان سنة 559 هجرية. ويأسر قائدهم ويستعيد مدينة حارم.

فتح بعلبك

في بلاد الشام في 14 رمضان سنة 570 هجرية.فتح القائد صلاح الدين الأيوبي عدة مدن في بلاد الشام كان من بينها فتح بعلبك.

ميلاد الحسن بن علي رضي الله عنه

في 15 رمضان من السنة الثالثة للهجرة. أمه فاطمة الزهراء وأبوه علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. اشترك في الفتوحات الإسلامية. بويع بالخلافة بعد وفاة والده إلا انه تنازل عنها في عام 41 حفاظا على وحدة المسلمين.

وفاة عائشة رضي الله عنها

في 16 رمضان سنة 58 هجرية. وهي إحدى زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم.

غزوة بدر الكبرى

في 17 رمضان من السنة الثانية للهجرة. حدثت هذه المعركة بين المسلمين وقريش وكان عدد المسلمين فيها حوالي 313 مقاتلا وعدد المشركين حوالي 900–1000 مقاتل وانتصر المسلمون في هذه الغزوة.

فتح مكة

في العشرين من رمضان في السنة الثامنة للهجرة في هذا اليوم دخل جيش المسلمين البالغ عدده عشرة آلاف مقاتل مكة، وقد دخلها الرسول صلى الله عليه وسلم خافضا رأسه متواضعا لله شاكرا فضله على هذا النصر العظيم.

معركة عين جالوت

في 24 رمضان سنة 658 هجرية انتصر المسلمون على المغول بقيادة هولاكو في معركة عين جالوت بقيادة السلطان قطز.